امته محمد صلى الله عليه وسلم وان الارض هم الذين يرثونها اى بوجه الكمال في
الدنيا وبحسن الكمال في العقبى والكل من فضل المولى ان في هذا اى القرآن او
فيما ذكر في هذه السورة من الاخبار والموعظة لبلاغا لكفاية او لسبب بلوغ
الى البغية لقوم عابدين همهم العبادة دون العادة وما ارسلناك الا
رحمة للعالمين مفعول له او حال بتقدير ذا رحمة او لارادة المبالغة وذلك
لان ما بعثت به سبب لاسعادهم وموجب لصلاح معاشهم ومعادهم وهو
لاينافي ان الرحمة تنقلب الزحمة للكفار والنعمة تبدل بالنقمة للفجار وقيل كونه
رحمة للكفار امنهم به من الخسف والمسخ وعذاب الاستيصال في هذه الدار و
واشاره الاستاد فيما افاد حيث قال اما من اسلم فبك ينجو واما من كفر
فلا تعذبهم ما دمت فيهم فانت رحمة منا على الخلائق اجمعين قل انما يوحى
الى انما الهكم اله واحد اى في ذاته وصفاته وافعاله في مخلوقاته فهل انتم
مسلمون اى مخلصون له في عبادته منقادون في قبول طاعته فان تولوا
عن التوحيد في الالوهية والتفريد في الربوبية فقل اذنتكم اعلمتكم بما
امرت انى ابلغكم على سوا مستوين في الاعلام به ولم اخصص بعضكم بتبليغه
وفيه بطلان مذهب الباطنية وبعض الرفضية من الباطلية وقال الاستاد
ان اعرضوا ولم يومنوا فقل انى للالزام اعلمتكم ولكن للاكرام ما الهمتكم فتوجهت
عليكم الحجة واستبهمت عليكم المحجة وان ادرى وما ادرى اقريب ام
بعيد ما توعدون من غلبة المسلمين او من ظهور يوم الدين لكنه كائن
باليقين وافاد الاستاد ان علمي متقاصر عن تفاصيل احوالكم في مآلكم
ووقت ما توعدون به في القيمة من تحصيل آمالكم ولكن حكم الله غير مستاخر
عنكم اذا اراد شيا من تغير احوالكم انه يعلم الجهر من القول كالطعن في
الاسلام ويعلم ما تكتمون من الاحقاد للنبي عليه السلام واصحابه الكرام
وان ادرى لعله فتنة لكم وما ادرى لعل تاخير جزائكم لتبينكم

وزيادة

وزيادة في افتتانكم او امتحانا لينظر كيف تعملون في امر الاديان ومتاع
الى حين وتمتيع لكم الى اجل مقدر من الاحيان وافاد الاستاد انه سبحانه
لا يخفى عليه سركم ونجواكم وحالكم ومآلكم وباطنكم وعلى قدر استحقاقكم يجازيكم
وبموجب افعالكم يحاسبكم ويكافيكم وليس يحيط علي الا بما يعلمني واعلامه اياي
ليس باختياري ولا هو مقصود على حسب مرادي وايثاري قل رب احكم
بالحق اى اقض بيننا وبين اهل مكة بالعدل المقتضي لان تحل عليهم العقوبة
وقرا حفص قال على الحكاية من امتثال الطاعة وربنا الرحمن كثير
الرحمة والمنة المستعان المطلوب منه المعونة على ما تصفون من ان
الشوكة تكون لكم في العاقبة سورة الحج مكية وهي ثمان وسبعون آية
بسم الله الرحمن الرحيم اى بسم الله هو المطلوب بالحج والمقصود
بالحج والمراد بالحج فلا يحج الا اليه ولا يلبي له الا اليه ولا ينادى الا عليه
ولا يذبح الا لديه وافاد الاستاد ان سماع بسم الله يوجب الغيبة والغيبة
قضيته الهيبة وذلك وقت محوهم وسماع الرحمن الرحيم يوجب الانس
والقربة وذلك وقت صحوهم فسماع بسم الله يوجب انزعاج القلوب
وبه يحصل شفا فنونهم فغودة فنونهم في لطف جماله كما ان موجب جنونهم
في كشف جلاله يا ايها الناس اتقوا ربكم اى مخالفته او معاقبته وقابلوا
الربوبية بما يقتضيه من العبودية قيل معناه يا بني النسيان والجهل
في العرفان وقال جعفر يا ايها الناس كونوا من الناس الذين هم الناس فلا
تغفلوا عن الله اى بالاستيناس بما سواه لمن عرف انه من الانسان الذي
خص خلقته بما خص به كبرت همته عن دنى المنازل وسمت به الرفعة
حتى يكون للحق نهايته ثم ان الى ربك المنتهى وقال ابو يزيد التقوى كل التقوى
من اذا قال قال لله ولم يقل لغيره واذا نوى نوى لله ولم ينو لغيره هكذا في جميع
ما يبدو منه ويروى عن ابي سعيد الخدري ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله

Copyright © King Saud University